

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ.

ابن ماجه برقم (4182)، وصححه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة برقم (940).

الشرح الإجمالي :

اهتم الإسلام بهذا الخلق أيما اهتمام حتى جاء عن ابن عباس - رضي الله عنه - قوله: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء)) قال الإمام المناوي - رحمه الله -: "أي طُبِعَ هذا الدين وسجيته التي بها قوامه، أو مروءة هذا الدين التي بها جماله؛ الحياء، فالحياء أصله من الحياة، فإذا حيي القلب بالله - تعالى - فكلما ازداد حياؤه بالله ازداد منه حياة، ألا ترى أن المستحي يعرق في وقت الحياء، فعرقه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح، فمن هيجانه تفور الروح، فيعرق منه الجسد، ويعرق منه أعلاه؛ لأن سلطان الحياة في الوجه والصدر، وذلك من قوة الإسلام؛ لأن الإسلام تسليم النفس، والدين خضوعها وانقيادها؛ فلذلك صار الحياء خُلُقاً للإسلام، فيتواضع ويستحي".

وخلق الحياء لا يمنع المسلم من أن يقول الحق، أو يطلب العلم، أو يأمر بمعروف، أو ينهي عن منكر.

فهذه المواضع لا يكون فيها حياء، وإنما على المسلم أن يفعل كل ذلك بأدب وحكمة، ولا يستحي من السؤال عما لا يعرف، وكان الصحابة يسألون عن أدق الأمور، فيحييهم النبي عنها دون خجل أو حياء.

أنواع الحياء:

1- الحياء من الله:

المسلم يتأدب مع الله - سبحانه - ويستحي منه؛

2- الحياء من الرسول صلى الله عليه وسلم:

والمسلم يستحي من النبي ، فيلتزم بسنته، ويحافظ على ما جاء به من تعاليم سمحة.

3- الحياء من الملائكة:

قال بعض الصحابة إن معكم من لا يفارقكم، فاستحيوا منهم، وأكرمواهم.

4- الحياء من الناس:

فالمسلم يستحي من الناس، فلا يُقَصِّر في حق وجب لهم عليه، ولا ينكر معروفاً صنعوه معه

5- الاستحياء من النفس:

ويكون هذا الحياء بالعفة وصيانة الخلوات وحسن السريرة.

كيفية التخلق بالحياء:

1- كونه أمراً فطرياً فيجب تنميته من النشأة.

2- استحضار عظمة الله، وتذكر النار، وأن من موجبات دخولها الفحش وعدم الحياء.

3- عدم الاستخفاف بحقوق الناس، والرغبة في الكمال أمامهم.

4- مجالسة حسني الأخلاق، والاستفادة من سير المتخلقين بالحياء.

ثمرات الحياء:

1- أن الله يحب الحياء ، قال عليه الصلاة والسلام ((إنَّ اللهَ حَبِيبُ الْحَيَاءِ وَالسَّيِّئِ)) (صحيح النسائي)

2- الحياء لا يأتي إلا بخير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الحياء لا يأتي إلا بخير)) (رواه مسلم)

3- الحياء يقود إلى الجنة كما في الحديث ((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة)) (سنن الترمذي)

4- يترتب عليه تعظيم حق الله ثم حق المجتمع.

5- الحياء شريعة جميع الأنبياء -عليهم السلام.

6- الحياء خلق الإسلام.

7- الحياء مانع من فعل المعاصي.

صور من الحياء المذموم:

1- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- مقارفة الإثم استحياء من الناس.

كيف نحقق الحياء؟ يتحقق الحياء بأمر منها:

1- تجديد الإيمان بالله سبحانه وتعالى في القلب أن الحياء ثمرة الإيمان والحياء شعبة من الإيمان فتجديد الإيمان في القلب يقوى الحياء من الرب سبحانه وتعالى والإيمان يقوى ويضعف ويزيد وينقص، ويقوى بالطاعة ويضعف بالمعصية..

2- المحافظة على الصلوات الخمس من أعظم الوسائل التي تقوي الحياء في القلب من الله سبحانه وتعالى.

3- الإكثار من النظر دوماً إلى القدوة الطيبة والمثل الأعلى في الحياء إنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فأدم النظر في سيرته وأقواله وأفعاله فلقد كان في القمة من الحياء.

4- مصاحبة الصالحين ورؤيتهم والسماع منهم والاستمداد من حياتهم.

5- التعبد بالتفكير في أسماء الله الحسنى التي تستوجب المراقبة والإحسان كأسمائه: الشهيد والقيوم والعليم والسميع والبصير والحيط والحفيظ.

6- اعتزال البيئة الفاسدة والموبوءة التي تصد عن الخلق الحسن والتزهد عن معاشره قليلي الحياء والتحول إلى الصحبة الصالحة.

خُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءُ



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَاتِكُمْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَالٍ الشَّيْخِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعَدَّهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

11- هل هناك فرق بين الخجل والحياء؟

كثير منا يظن أن الحياء معناه الخجل ولكن هناك فرق كبير بين الخجل والحياء

الخجل: ناتج عن جبن، عن خوف. فالشخصية الخجولة ضعيفة..... شخصية لا تعرف قيمتها.....

ولكن الحياء عكس ذلك تماماً.... فإن الحياء ناتج عن شخصية قوية، شخصية تستشعر قيمتها فهي كريمة..... تستعلي أن تفعل القبائح.

12- من القيم النبيلة في حياة الناس أفراداً وجماعات قيمة الحياء، ومن شأن الحياء أن يمنع المرء من فعل أي شيء لا يتفق مع الأخلاق الكريمة والسلوك الحميد وهذا يعني أن الحياء والضمير صنوان لا يفترقان

13- الحياء والنفاق لا يجتمعان، فالحياة الخلقية للإنسان لا تسمح له بأن يكون ذا وجهين يفعل أمام الناس شيئاً وبينه وبين نفسه شيئاً آخر مخالفاً، فالإنسان ينبغي أن يستحي من نفسه كما يستحي من غيره.

14- فأين الحياء من الله عز وجل؟! عندما: لا تطرق أبواب المساجد وتغلق وتفتح اللعب الليلية والخمارات، ولا يعرف القرآن ويهجر، بل إن بعضهم قد يحترق صورة فاجرة، ويكرمها ولا يكرم دينه ولا كتاب ربه والله غالب على أمره؛

12- هل أحسست حينما عصيت الله بالحياء منه؟!

هل أحسست حينما قصرت في عبادة الله بالحياء منه؟!

هل أحسست بأنك العبد الفقير الضعيف فاستحييت من الله؟!

هل أحسست بحبك لله فاستحييت من الله؟!

هل أحسست بجلال الله وجبروته فاستحييت من الله؟!

هل أحسست أن نعم الله تغمرك فاستحييت من الله؟!

والآن أخوتي إليكم هذه البشري: يقول العلماء: "من استحي من الله

بلغ مقام الأولياء" والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله

وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- الحياء دليل على الخير، وهو المخُز عن السلامة، والمخبر من الذم.

2- الحياء صفة من صفات الله - عز وجل -: فمن صفات الله تعالى أنه حَيِي سِتِيرٌ، يحب الحياء والستر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله حَيِي سِتِيرٌ، يحب الحياء والستر)) (حديث حسن).

3- الحياء خلق الرسول صلى الله عليه وسلم: كان النبي أشد الناس حياءً، فقد كان أشد حياءً من العذراء في خدرها.

4- إن الحياء من الإيمان بل إن الحياء والإيمان قرناء وأصدقاء لا يفترقان، قال صلى الله عليه وسلم ((الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر)) (صحيح الترغيب)

5- الحياء من الأخلاق الرفيعة التي أمر بها الإسلام وأقرها ورغب فيها. وقد جاء في الصحيحين قول النبي : { الإيمان بضع وسبعون شعبه فأفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبه من الإيمان }.

6- الحياء: خلق يكف العبد عن ارتكاب القبائح والرذائل، ويحجته على فعل الجميل، ويمنعه من التقصير في حق صاحب الحق، وهو من أعلى مواهب الله للعبد.

7- الحياء من الله يكون باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ومراقبة الله في السر والعلن.

8- الحياء يجعله دائماً يشعر بأن عبوديته قاصرة حقيرة أمام ربه؛ لأنه يعلم أن قدر ربه أعلى وأجل.

9- الحياء من الأخلاق الرفيعة التي أمر بها الإسلام وأقرها .

10- الحياء يسمى حياء العبودية الذي يصل بصاحبه إلى أعلى مراتب الدين وهي مرتبة الإحسان الذي يحس فيها العبد دائماً بنظر الله إليه وأنه يراه في كل حركاته وسكناته فيتزين لربه بالطاعات.